مجلة كلية الآداب (دورية أكاديمية علمية محكمة)

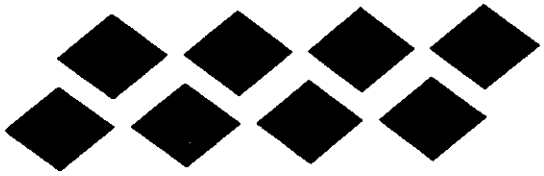

التعصب القبلي
وأثره على الاتجاه نحو المشاركة في تنمية المجتمع
" دراسة ميدانية على طلاب الجامعة بقنـــا "

د .عبد الفتاح تركي موسى

مدرس علم الاجتماع

ووكيل المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بقنـــا

أبحاث

التعصب القبلي وأثره على الاتجاه نحـــو المشاركـة في تنمية المجتمع دراسة ميدانيـــة على طلاب الجامعة بقنا

د . عبـد الفتـــاح تركي موسى

مقدمـــة:

أصبح من المظاهر الشائعة في انتخابات اتحادات الطلاب بجامعات صعيد مصر أشكال التميز القبلي في سمتهم وانعكاساته على أعمال العنف في مراحل الدعاية الانتخابية فيما بينهم، وأصبحت كل جماعة من الجماعات التي تدخل الانتخابات الطلابية تعكس التميز القبلي السائد في مجتمعها الأصلي .

وهى ظاهرة خطيرة تثير انتباه الباحث عياناً على أرض الواقع في المعاهد والكليات بجامعات صعيد مصر، والواقع أن هذه الظاهرة يراها الباحث متماثلة مع الانتخابات السياسية في المجالس المحلية والشعبية، وهى ظاهرة جديرة بالرصد والاهتمام لفهم دلالتها في ضوء العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع بشكل عام والمجتمع الطلابي بشكل خاص. وهو الذي يمثل الفئات الواعدة بتنمية المجتمع وتطوير أدائه نحو التقدم.

ومما يلاحظه الباحث في انتخابات الاتحادات الطلابية ظهور جماعات طلابية تعلن عن ولائها إلى قبائلها لحث زملائهم لنيل أصواتهم نتيجة إثارة النزعة القبلية كقبائل الأشراف والعرب والهوارة.

ولعل ما أثار اهتمام الباحث بهذه القضية ودفعة إلى سؤال محدد هل التعصب القبلي لدى طلاب الجامعة مرتبط بالتوحد العرقي؟

كما ينذر بقضية أخرى ترتبط بالتفكك الاجتماعي في بناءات المجتمعات المختلفة وهل هذا التفكك له تأثير في تنمية هذه المجتمعات؟

والواقع إذا ما أراد البحث أن يصل إلى فهم هذه القضية فلابد من الرجوع أولاً إلى وضع هذه القضية في سياقها العلمي، واجد أن أقرب المجالات العلمية لتحليل وتفسير هذا البحث، ووضعه في إطار دراسات الأنثروبولوجيا الثقافية التي تهتم بظاهرة

التميز العرقي والتعصب القبلي، والثقافات المتباينة، التي تقوم على الصراع بين الجماعات القبلية والعرقية والطائفية، كما تشهده كثير من الدول الإفريقية مثل زائير والكونغو والسودان والجزائر والصومال وفى شرق أوروبا على وجه الخصوص فى البوسنة والهرسك.

وبداية أود أن أشير إلى أن ما أقصده بالتعصب هنا هو اقترانه بممارسة الحقد والكراهية بين الجماعات القبلية التي تتصف بممارسات هذا التعصب إلى النزاعات الإنسانية والهجرات القصرية ، وما يترتب على كل ذلك من هدر الموارد البشرية في الصراعات والخروج عن أثره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية لهذه الجماعات.

ومن منطلق هذه المقدمة سيحاول الباحث تحديد خطوات دراسته ، والباحث يدرك أهمية هذه الخطوات في المنهج العلمي الذي يتحدد أولاً بمشكلة الدراسة والهدف العلمي والاستبصار بالدراسات السابقة ، ثم يحاول الباحث تحديد مفاهيمه وأسئلة الدراسة ، وتحديد مجالاته وأدواته.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة الدراسة قضية جدلية يحاول الباحث من خلال الوصول إلى أطرافها إيجاد تفسيرات أو حلول لها، والواقع أن مشكلات التعصب العرقي شغلت علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا الثقافية والسياسية، وكان من أبرز كتابها " انبركوهن Anber Cohen" ، "برنارد بيرلسون" ولقد أشار هؤلاء الكتاب إلى مشكلة التعصب العرقي في دول أفريقيا، كما أشار تقرير لليونسكو إلى تعاظم قضية التعصب القبلي بالشعوب والتهجير القصرى.[1] وفى هذا الصدد أود أن أشير أن الباحث يلمس بعض ظواهر العنف القبلي في صعيد مصر والتي تأخذ شكل الانتقام الثأري، بالرغم أن الدولة تحاول احتواء هذه المشكلة إلا أنه تبدو لي جذورها بشكل مختلف في الصراعات التي تبدو في الانتخابات السياسية .

وأيضاً الانتخابات الطلابية وعند الأخيرة يوجه الباحث دراسته إلى جماعات الطلاب نفسها لبيئتها التعليمية والثقافية التي يفترض أن تتجاوز التعصب القبلي في سلوكها داخل المؤسسات الأكاديمية.

المشكلة والعلم:

لا شك أن العلم أساس مقومات البحث في الحقيقة ومن ثم فإن الباحث يختار لمجاله العلمي الأنثروبولوجيا الثقافية ، وهو يعتمد في ذلك على شواهده الحقلية والدراسات السابقة والاستبصار بعينة من الطلاب يحاول كشف اتجاهاتهم نحو هذه الظاهرة.

الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة:

من المألوف في البحث العلمي الرجوع إلى الدراسات السابقة التي يمكن من خلالها استنباط القضايا والمشكلات التي عالجها الباحثون وما توصلوا إليه من نتائج ومما يشجع الباحث أن يستعرض هذه الأبحاث بالقدر الذي فيه اقتراب من الموضوع حتى يستطيع أن يتلاشى تكرارها ويحاول من خلال دراسته الحالية أن يضيف إلى ركامها ما هو جديد بالقدر المتاح من البحث ، ومن أهم الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة:

دراسة كاليك Khalique عام ١٩٨١ : [٢] عن مدى التعصب لدى عينة من التلاميذ الحضريين وأخرى من الريفيين بالهند) استهدفت الدراسة دراسة التعصب لدى الريفيين والحضريين. وقد توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة حصلوا على درجات متوسطة على أبعاد التعصب وهى البعد الديني والطبقي والطائفي والجنس، كما أوضحت الدراسة أن الريفيين أكثر تعصبا من الحضريين، كما أن التعصب للجنس أكثر وضوحا وانتشارا،

دراسة موريس، هيفن ١٩٨٦ : Moris & Heaven [٣] وهدفت الدراسة إلى معرفة تأثير المتغيرات الاجتماعية (الجنس- السن- الإقامة "ريف-حضر"- التعليم) على التعصب، وقد أوضحت الدراسة أن أفراد العينة أظهروا اتجاهات عنصرية على مستوى الجنسين، السن، الحضريين والريفيين، الحراك الاجتماعي ، وأن التعليم هو أكثر العوامل الديموغرافية ارتباطا بالتعصب وأن الأفراد الذين عبروا عن اتجاهات سلبية نحو اللاجئين الفيتناميين كانوا أقل تعليما.

دراسة يانغى أحمد Yangi Ahmed عن العنصرية في التعليم العالي في كندا عام ١٩٩٣.[٤] أجريت هذه الدراسة على عينة من طلبة علم النفس جامعة تورنتو الكندية،

وتناولت أبعاد التعصب العنصري الموجود في مؤسسات التعليم العالي. وقد بينت هذه الدراسة أن المؤسسات التربوية تعاني أشكالا مختلفة من التعصب التي غرزتها التراكمات الثقافية والتاريخية وغياب قيم الديمقراطية.

وقد بينت الدراسة مخاطر الاتجاهات التعصبية في نوعية الاهتمام الذي يتلقاه الطلبة من المدرسين، بالإضافة إلى التميز التعليمي الذي يتجلى في العناية ببعض الطلاب دون الآخرين.

وأظهرت الدراسة أن هذه المواقف الانحيازية لطلبة دون آخرين تؤدى إلى إضعاف تفاعل الطلبة الذين يتم تجاهلهم أو عدم الاهتمام بهم، فالمؤسسة التربوية التي يبرز فيها الاتجاه التعصبي تلجأ إلى اختيار أعضاء هيئة التدريس من جنس معين أو فئة معينة، ومن ثم تنتقل هذه النظرة التعصبية إلى إدارة المؤسسة التربوية نفسها.

دراسة مصطفى مرتضى على محمود عن العصبية وبناء القوة في قرية مصرية. (٥)

أوضحت الدراسة أن الغاية التي تسعى إليها العصبية هي السلطة والنفوذ على العصبيات الأخرى، وبالتالي كان يجب أن يكون لها موقفا طبقيا يميزها عن الآخرين وبالتالي هناك ثمة علاقة بين العصبية والقوة، كما أوضحت الدراسة الارتباط بين العصبية والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المحلية حيث أوضحت الدراسة كيفية تغليب عصبية لمصلحتها على حساب المصلحة العامة للإقليم وأنه لم تستطع العصبية في مقابل هذه المصلحة أن تحول الشعور (العضوي) إلى شعور إقليمي وقومي، حيث إن العصبية عملت دائما على احتلال وضع مميز بين تسلسل القوة بالمجتمع المحلى ثم المجتمع الكبير حيث إن الغاية التي تسعى إليها العصبية دائما هي السلطة وممارسة القهر على العصبيات الأخرى من خلال احتلال مواقع السلطة بالقرية والمجتمع المحلى لتحقيق مصلحته الذاتية على حساب المصلحة العامة.

دراسة عبد الجابر عبد اللاه عبد الظاهر ١٩٩٧ . (٦) عن بعض العوامل النفسية المرتبطة بظاهرة التعصب القبلي في قنا.

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة العوامل الخفية لدى الطلاب مرتفعي ومنخفضي التعصب القبلي ومعرفة الفروق في درجة التعصب القبلي بين الذكور والإناث وبالنسبة للحضريين والريفيين ومعرفة الفروق في درجة التعصب تبعا لمستوى تعليم

الـوالدين والكشـف عـن الجـوانب الشـعورية واللاشـعورية واضـطرابات الشخصـية والصراعات المؤدية إلى التعصب القبلي.

وقد توصلت الدراسة إلى أن التعصب القبلي يؤدى إلى تأثيرات نفسية واجتماعية واقتصادية سيئة على الأفراد والجماعات داخل المجتمع.

دراسة على نصارى حسن ١٩٩٨ . [٧] عن المشكلات المدرسية المرتبطة بالتعصب القبلي ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها.

وقد توصلت الدراسة إلى أن النعرة داخل القبيلة بأنها أفضل القبائل والتنشئة الاجتماعية للأسرة من أهم العوامل المؤدية إلى المشكلات القبلية الموجودة في بعض المدارس، كما أن التعصب القبلي يؤدى إلى زيادة المشكلات داخل المجتمع المدرسي ويضعف الوعي بالمصلحة العامة ومن هذه المشكلات العنف اللفظي والبدني والتشاجر بين الطلاب، ومساندة الطلاب بعضهم لبعض من نفس القبيلة ضد الآخرين.

التعليق على الدراسات السابقة:

الواضح من الدراسات السابقة ارتباط بعضها ببعض بقضية جوهرية ، وهى انعكاسها على الثقافة القبلية على تصنيف تلاميذ المدارس من حيث وعيهم بالمصلحة العامة.

واختيار الباحث هنا لطلبة الجامعة كان يقصد به فئة نوعية من الطلاب وهم طلاب الجامعة ومن هنا تختلف دراسة الباحث عن الدراسات السابقة في مجال العينة، كما أن هذه العينة يعنى بها الباحث أنها أكثر وعيا بالتعبير عن اتجاهاتها وأفكارها حول التعصب القبلي وأبعاده على مجال التنمية.

وفى ضوء ذلك تتبلور مشكلة الدراسة حول التعرف على التعصب القبلي لدى طلاب الجامعة وأثره على اتجاهاتهم نحو المشاركة في تنمية المجتمع.

أهمـية الدراسـة:

١- إن هذه الدراسة تتناول قضية التعصب القبلي على الرغم من الحساسية التي تغلفها وهى تباشر القضية في إحدى أهم المؤسسات التربوية والاجتماعية وهى

الجامعة ، خاصة جامعة جنوب الوادي في المجتمع القنائى الذي تسيطر عليه العصبية القبلية التي تنعكس على جوانب الحياة المختلفة.

٢- تتزامن هذه الدراسة مع موجات المطالبة بحقوق الإنسان ونبذ التعصب والنزعات العرقية والدينية والتأكيد على التربية من أجل السلام والتفاهم بين الأمم والمجتمعات الإنسانية، وهذا يعطى الدراسة أهمية خاصة يمكن أن توصف في مجرى الدعوات التربوية إلى التأكيد على المناهج التربوية الداعية إلى ترسيخ قيم السلام والتسامح ونبذ التعصب في المجتمع .

٣- إن هذه الدراسة تعتبر إضافة متواضعة في مجال الأنثروبولوجيا الثقافية.

أهـــداف الدراسة:

١- تهدف الدراسة إلى التعرف على أبعاد ظاهرة التعصب القبلي لدى طلاب الجامعة وأثره على اتجاهاتهم نحو المشاركة في تنمية المجتمع .

٢- محاولة الوصول إلى توصيات علمية وفكرية وتربوية يمكن أن تعمل على محاصرة هذه الظاهرة، ومن ثم العمل على التأثير في عوامل وجودها حتى لا تقف عقبة أمام التنمية .

فـــروض الدراسة:

تقوم الدراسة على فروض رئيسية تنبثق منها فروض فرعية وهى:

الفرض الرئيسي الأول:

توجد فروق دالة إحصائيا لدى الطلاب مرتفعي ومنخفضي التعصب القبلي في اتجاهاتهم نحو المشاركة في تنمية المجتمع، وينبثق من هذا الفرض الفروض الفرعية الآتية:

١- توجد فروق دالة إحصائيا لدى الطلاب مرتفعي ومنخفضي التعصب القبلي في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاقتصادية.

٢- توجد فروق دالة إحصائيا لدى الطلاب مرتفعي ومنخفضي التعصب القبلي في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاجتماعية.

٣- توجد فروق دالة إحصائيا لدى طلاب مرتفعي ومنخفضي التعصب القبلي في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية السياسية.

الفرض الرئيسي الثاني:

توجد فروق دالة إحصائيا بين المتعصبين قبليا من الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو المشاركة في تنمية المجتمع، وينبثق من هذا الفرض الفروض الفرعية الآتية:

٤- توجد فروق دالة إحصائيا بين المتعصبين قبليا من الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاقتصادية.

٥- توجد فروق دالة إحصائيا بين المتعصبين قبليا من الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاجتماعية.

٦- توجد فروق دالة إحصائيا بين المتعصبين قبليا من الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية السياسية.

الفرض الرئيسي الثالث:

توجد فروق دالة إحصائيا بين المتعصبين قبليا من طلاب الريف والحضر في اتجاهاتهم نحو المشاركة في تنمية المجتمع. ويتضح من هذا الفرض الفروض الفرعية الآتية:

٧- توجد فروق دالة إحصائيا بين المتعصبين قبليا من طلاب الريف والحضر في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاقتصادية.

٨- توجد فروق دالة إحصائيا بين المتعصبين قبليا من طلاب الريف والحضر في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاجتماعية.

٩- توجد فروق دالة إحصائيا بين المتعصبين قبليا من طلاب الريف والحضر في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية السياسية.

مفاهيم الدراسة

أعنى تحديد ملامح الألفاظ والمعاني حتى لا يكون هناك لبث أو غموض في العبارات وفى سياق البحث.

مفهوم التعصب *Prejudice*

يعد مفهوم التعصب من المفاهيم التي تناولتها أدبيات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وللتعصب أشكال مختلفة ومتباينة؛ فهناك التعصب العرقي والتعصب الثقافي، والتعصب الديني، والتعصب العائلي والتعصب القبلي. ومع ذلك فإن التعصب في مختلف صوره وتجلياته يؤكد على جوهر واحد يواجه الانقياد العاطفي لأفكار وتصورات تتعارض مع الحقيقة الموضوعية.

فالتعصب Fanatieme بالفرنسية، (Fanaticum باللغة إنجليزية) [٨]

قد تأخذ صورة عقيدة دينية أو سياسية متطرفة تتميز بدرجة عالية من الانغلاق والتعصب، حيث تحتل إرادة التغلب، وإرادة الإقناع. ولقد ظهر هذا المفهوم مع مفاهيم التعددية السياسية، وتوافق مع مفهوم التسامح الذي يتعارض مع مفهوم التعصب [٩].

ويعرف Taylor & Ryan التعصب بأنه حالة خاصة من التصلب الفكري أو الجمود العقائدي، حيث يجسد اتجاهات الفرد والجماعة نحو جماعات و طوائف أخرى. ويكشف المتعصب عن خضوع كبير لسلطة الجماعة التي ينتمي إليها، مع نبذ الجماعات الأخرى، ويرتبط بذلك ميل إلى رؤية العالم في إطار جامد من الأبيض إلى الأسود، مع ميل إلى استخدام العنف في التعامل مع الآخرين [١٠].

ويعرف قاموس العلوم الاجتماعية التعصب بأنه "غلو في التعلق الشخصي بفكرة أو مبدأ أو عقيدة، بحيث لا يدع مكانا للتسامح، وقد يؤدى إلى العنف والاستماتة"[١١]

والتعصب كما تشير أدبيات العلوم الاجتماعية المعاصرة يشكل موقفا أو اتجاها ينطوي على التهيؤ الفردي أو الجماعي للتفكير أو الإدراك أو الشعور والسلوك بشكل إيجابي أو سلبي تجاه جماعة أخرى أو أي من الأفراد.

والأساس في التعصب ، وفقا للمصطلح الغربي ، هو الحكم المسبق pre-judging دون التحقيق في أسباب هذا الحكم تجاه جماعة أخرى ككل، أو اتجاه كل فرد من أفرادها منفصلين.[١٢]

وفى هذا السياق يرى كل من "جورج سمسون" وميلتون ينجر Yunger. M. Simison and J.EG أن التعصب، سواء أكان سلبيا أم إيجابيا، هو "موقف

عاطفي وصارم تجاه جماعة من الناس" وبالتالي فإن التعصب لا ينطوي على حكم مسبق فحسب، وإنما ينطوي أيضا على سوء هذا الحكم"(١٣)

ويعرف التعصب الديني بأنه حالة من التزمت والغلو في الحماس والتمسك الضيق الأفق بعقيدة أو فكرة دينية، مما يؤدى إلى الاستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين، ومحاربتها والصراع ضدها وضد الذين يحملونها، وهى حالة مرضية على المستوى الفردي والجماعي تدفع إلى سلوكيات تتصف بالرعونة والتطرف والبعد عن العقل والاستهانة بالآخرين ومعتقداتهم، وكثيرا ما يؤدى التعصب الديني إلى شق وحدة الأمة وإنكار الحقوق الاجتماعية والسياسية للفئات الأخرى، وهدم البنية الاجتماعية، ولعل في تعصب الصهاينة مثالا على ما يتضمنه التعصب الديني من عنصرية وعدوان، وفى تعصب الكاثوليك والبروتستانت في أيرلندة ما يشير إلى كونه عاملا هداما وقد اتجهت جميع التيارات التحررية في العصر الحديث إلى إدانة التعصب الديني ومحاربته (١٤).

ومن وجهة نظر علم النفس يعرف بأنه اتجاه جامد مشحون انفعاليا (اتجاه نفسي+ انفعالات تعصب) أو عقيدة أو حكم مسبق مع أو (في الأغلب الأعم) ضد جماعة أو شئ أو موضوع، ولا يقوم على سند منطقي أو معرفة كافية أو حقيقة علمية بل ربما يستند إلى أساطير وخرافات.

وإن كنا نحاول أن نبرره، ومن الصعب تعديله، وهو يجعل الإنسان يرى ما يجب أن يراه فقط ولا يرى ما لا يجب أن يراه، فهو يعمى ويصم ويشوه إدراك الواقع ويعد الفرد أو الجماعة للشعور والتفكير والإدراك والسلوك بطرق تتفق مع اتجاه التعصب. (١٥)

إذن يعتبر التعصب حالة مرضية غير سوية على المستوى الفردي والجماعي، فسلوك المتعصب يتميز بالنظرة الحادة الضيقة الأفق ويتصف بالرعونة والبعد عن التعقل، والتصلب في الرأي، والخضوع لسيطرة الانفعالات الجامحة والاستعانة بالقيم والعرف الاجتماعي السائد حتى ولو كان لا يلتقي مع اعتقاده.

والتعصب قوة هدامة ومخربة وعامل من العوامل الرئيسية في الحيلولة دون تحقيق وحدة الأمة لأنه يؤدى إلى اضطهاد جماعي لبعض فئات المجتمع وإنكار لحقوقها الاجتماعية والسياسية.(١٦)

فالجماعة المتعصبة قد تفتقر إلى المعلومات أو البيانات أو قد تشوه ما لديها

من بيانات أو معلومات، مع ما يترتب على ذلك من نشأة اتجاه لا يناسب الموقف الواقعي أو السمات الواقعية للجماعة موضوع التعصب.(١٧)

ويمكن القول: إن التعصب والاتجاه العدائي تجاه الجماعات الأخرى ربما كان مضمونه الحقيقي هو الخوف وقد ينطوي في حالات أخرى على الاحتقار والنفوذ، وليس من الضروري أن يتحول هذا الاتجاه إلى إجراء عملية فعالة للتمييز بين جماعة الأغلبية من ناحية وجماعة الأقلية من ناحية أخرى(١٨)

وينظر علم النفس إلى ظاهرة التعصب على أنها اتجاهات تنمو بفعل تيسر فرص التعلم المتبادل ونمو التصورات المتعلقة بالجماعات الأخرى ويساعد على ذلك التمركز حول الذات، فالطفل يستمد اتجاهاته وقيمه من الجماعات التي ينتمي إليها ، فهي التي تشكل هويته، فإدراك الهوية لا يمكن أن يجئ من خارج السياق الاجتماعي، والأفراد يدرسون عضويتهم في الجماعة من خلال فهمهم لأهمية جماعاتهم وعلاقاتهم بالجماعات الأخرى وأيضاً يلاحظون استجابات الكبار ويقومون بتقليدها (١٩).

نأتي بعد ذلك إلى تحديد المفهوم واقترانه بالقبلية.

فالقبيلة تعرف بأنها نسق في التنظيم الاجتماعي يتضمن عدة جماعات محلية مثل القرى والبدنات والعشائر، وتقطن القبيلة عادة إقليما معينا، وتسود بينها ثقافة مشتركة ولغة واحدة، وإحساس قوى بالتضامن والوحدة يستند إلى مجموعة من العواطف الأولية.

ويعرف هويت A.W. Hwaitt القبيلة بأنها: تجمع كبير أو صغير من الناس يشغلون إقليما معينا ويتحدثون نفس اللغة وبينهم علاقات اجتماعية خاصة تعبر عن التجانس الثقافي بينهم"

والقبيلة ، وحدة متماسكة من الناحية الاجتماعية مرتبطة بإقليم معين، وتعتبر في نظر أعضائها ذات استقلال سياسي وتنقسم القبيلة في بعض الأحيان إلى أجزاء أصغر، خاصة عندما تكون مساحة الإقليم كبيرة بالنسبة لحجم السكان وغالبا ما تكون للقبيلة لهجة خاصة مميزة.(٢٠)

وبالنسبة للتعصب القبلي فالباحث يعنى به أنه: هو التعصب في التفكير والرأي واتجاه وجداني مشحون انفعاليا يدفع الفرد لمخالفة القانون تضامنا مع القبيلة.

وخلاصة القول أن التعصب القبلي اتجاه سلبي أو إيجابي نحو قضية أو فكرة لا تقوم على أساس منطقي ولم تقوم الدليل العلمي على صحته ، كما يتصف التعصب بأنه اتجاه مشحون بشحنة انفعالية زائدة تجعل التفكير بعيداً عن الموضوعية والمنطق السليم، فتعصب الفرد نحو جماعته يجعله يشعر بالحب نحوها والبغض تجاه كل ما عداها من الجماعات.

تنمية المجتمع المحلى:

عرفت الأمم المتحدة عام ١٩٥٦ تنمية المجتمع المحلى بأنها العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندفاع في حياة الأمة بالإسهام في تقدمها بأقصى قدر مستطاع.[٢١]

وهى عملية تعبئة وتنظيم جهود أفراد المجتمع وجماعاته وتوجيهها للعمل المشترك مع الهيئات الحكومية بأساليب ديمقراطية لحل مشاكل المجتمع ورفع مستوى معيشة أبنائه اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ومقابلة احتياجاتهم بالانتفاع الكامل لكافة الموارد الطبيعية والبشرية والفنية والمالية المتاحة [٢٢].

فتنمية المجتمع يعنى الباحث بها أنها عملية اجتماعية تقوم على المشاركة الجماعية وتهدف إلى إحداث تغييرات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية مقصودة في المجتمع المحلى.

المشاركة الاجتماعية:

لقد حظيت قضية المشاركة الاجتماعية باهتمام بالغ في الدول المتقدمة والدول النامية على السواء لما لها من دور بارز في عملية التنمية والإسراع بها، ويؤكد تقرير الأمم المتحدة على مبدأ المشاركة من جانب أفراد المجتمع كما يعتبر من أهم المبادئ التي تقوم عليها برامج تنمية المجتمع المحلى. ويتطلب هذا المبدأ توافر ثلاث عوامل مهمة هي التعاون والموافقة والمساهمة في وضع القرارات. [٢٣] فالمشاركة الاجتماعية هي العملية التي من خلالها يلعب الفرد دورا في الحياة السياسية و الاجتماعية لمجتمعه

وتكون لديه الفرصة لأن يشارك في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق الأهداف العامة لذلك المجتمع وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه الأهداف [٢٤].

ويمكن القول أن مشاركة الأفراد هي إسهامهم تطوعا في أعمال التنمية سواء بالرأي أو بالعمل أو التمويل وغير ذلك [٢٥].

وهناك مجموعة من الدوافع التي تدفع المواطنين للمشاركة اجتماعيا أو سياسيا منها العمل من أجل الصالح العام وحب العمل مع الآخرين، والرغبة في كسب شعبية بين المواطنين، والحصول على مركز في الهيئات والجمعيات أو الحزب، أو كسب تقدير واحترام المواطنين ، ومزاملة الأصدقاء، مصلحة مادية ، أما الدافع الذاتي للمشاركة والعمل ويتمثل في وجود حاجات للإنسان من بينها حاجات اجتماعية تتمثل في الانتماء وحاجات المركز وحاجات التقدير وحاجات تحقيق الذات بالإضافة إلى وجود حوافز مادية ومعنوية للمشاركة [٢٦].

وتمثل المشاركة من قبل الأفراد تطبيقا للديمقراطية، وذلك لأن الأفراد هم أعلى سلطة في المجتمع، ودعم المشاركة من قبل الأفراد يعتبر ضمانا لنجاح المشروعات الخاصة بتنمية المجتمع، كما تؤدى المشاركة إلى نجاح العمل الجماعي وتعديل السلوك داخل المجتمع[٢٧]،وتدعيم روح الانتماء للمجتمع. [٢٨] والمشاركة هي نفس المساهمة أو التعاون في أي وجه من وجوه النشاط [٢٩]

وفى ضوء معاني المشاركة فإن الباحث يدرك أهمية العلاقة بينها وبين التعصب القبلي وما يترتب علي هذا التعصب من معوقات تفصل المشاركة عن التنمية المحلية.

الأساس النظرى للدراسة:

يعتبر التعصب مشكلة حيوية في التفاعل الاجتماعي ، ويعتبر حاجزا يصد كل فكر جديد، ويعزل أصحابه عن الجماعات الأخرى ويبعدهم عنهم، ويتحرك أصحابه بمنأى عن التطور المتلاحق الذي تدفعه جهود البشر في كل مكان.[٣٠]

فالتعصب ينتقل من جيل إلى جيل، ومن الكبار إلى الصغار، إذ يتعلم كثير من

الأبناء التعصب القبلي من آبائهم وأساتذتهم. وفى المجتمعات المتعصبة تجد قيم التعصب تعزيزا لها في إطار المؤسسات والقوانين والعادات، وفى هذا الصدد يلاحظ أن كثير من الناس يرفضون مشاعر التعصب التي تعززها مجتمعاتهم . وقد أدرك علماء الاجتماع احتمال أن يكون بعض الناس أكثر تعصبا من ناس آخرين. ويعتمد هذا الاختلاف على التباينات في خلفية الفرد نفسه وتجاربه.

العوامل التي تؤدى إلى التعصب القبلي:

والواقع أن البناء الاجتماعي والعوامل الثقافية وأنماط التفاعل تلعب دوراً كبيراً في التعصب القبلي والذي يتضح فيما يلي:

البناء الاجتماعي:

الجماعة: تعنى الجماعة من ناحية أنها نوع من العلاقات الاجتماعية المختلفة بين الأفراد ومن ناحية أخرى تعتبر تنظيمات لها مستويات مختلفة من التعقيد.

وتستمد الجماعة أهميتها من مشاركة أعضائها في القيم وما يلتزمون به من جهود في سبيل تحقيق أهدافها وتزداد قيمة الجماعة بازدياد البدائل المتاحة وبأهمية هذه القبائل وحرية العمل المتاحة.

وينشأ التعصب من خلال الامتثال لمعيار التصلب حتى نجد أنه بمجرد أن يتواجد التمييز والتعصب ضد جماعة خارجية تكتسب نوعية معيارية يتقاسمها ويشترك فيها أعضاء الجماعة الداخلية ويتوقع الأعضاء أن كلا منهم يتمسك بمثل هذه الاتجاهات [٣].

كما ينمو التعصب في ظل ظروف اجتماعية معينة منها وجود صراع حقيقي أو تنافس بين الجماعات كما نجد التنافس على المركز الاجتماعي بين أعضاء الأقلية والأغلبية. وتشير بعض الدراسات إلى أن التعصب يزداد بزيادة الكثافة السكانية للأقليات في منطقة معينة [٣٢].

العوامل الثقافية:

تلعب العوامل الثقافية دورا مهما في زيادة التعصب حيث أن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل تعتبر المسئولة عن تشكيل الاتجاه التعصبي ، وأثناء عملية التطبيع الاجتماعي حيث يتم اكتسابهم الاتجاهات والقيم من الوالدين. وبالتالي فإن التعصب ينمو

عند الأطفال في سن مبكرة نسبياً ويتطور هذا المفهوم ويأخذ شكلا محددا خلال سنوات في اكتساب اتجاهاتهم بعصبية، كما أن التعليم بالمحاكاة يلعب دورا في تكوين الاتجاهات التعصبية من خلال النماذج التي يمثلها الآباء لهم [٣٣]. وبالتالي يعتبر تأثير الوالدين العامل الأول في تشكيل الاتجاهات التعصبية.

فالتعصب شئ مكتسب يتعلمه الأطفال من الكبار من خلال آليات التنشئة الاجتماعية، ولا سيما مرحلة الطفولة وتشتد حدة التعصب أو تضعف وفقا لمجموعة من الفعاليات الثقافية والفردية التي تنمى التعصب وترعاه.[٣٤]

ويرى عبد العزيز كامل أن التربية في الأسرة العربية تغذى قيم التعصب العرقي والطائفي والمذهبي والديني وهى قيم تغرس جذورها في أجواء الأسرة والمجتمع ويتنفسها الطفل مع نسمات الحياة اليومية وعواطفها. [٣٥]

أنماط التفاعل:

يخلق التعصب والتمييز نماذج معينة من التفاعل التي تسهم في الحفاظ على الوضع الراهن Statiss ، أن أنماط ونماذج عديدة من التفاعل تزيد التماسك وبالتالي تقوى سلطة الجماعة لتدعيم الامتثال لمعايير التعصب والتميز، فأي أمل يجعل الأعضاء أكثر اعتماداً على الجماعة يؤدى في الغالب إلى زيادة التماسك فيما بينهم .

فمثلا أعضاء الجماعة الداخلية ingroup عادة ما تتفاعل بتكرار أكبر مع بعضها البعض وتقلل التفاعل مع أعضاء الجماعة الخارجية Outgroup مثل هذا التفاعل يحدث شعورا إيجابيا وتماسكا اكبر بين أعضاء الجماعة الداخلية معطياً إياهم قوة أكبر لتقوى وتدعم التطابع والإتساق فيما بينهم. كما أن التفاعل بين الجماعة الداخلية قد يزيد أيضا من الاعتماد والتبعية الاقتصادية للأعضاء بعضهم على بعض.

ورجال الأعمال والمحترفون الذين يتعاملون بنوع خالص مع أعضاء الجماعة الداخلية، عادة ما يواجهون بفقدان استثماراتهم ودخولهم إذا رفضوا أن يساعدوهم في أي مشكلة تتضمن التعصب أو التمييز.[٣٦]

مجالات التعصب القبلي ومظاهره:

يقصد بمجالات التعصب القبلي ومظاهره المجالات التي يتضح منها تعصب فرد من قبيلة لأخرى أو جماعة إلى أخرى فقد تتضح مظاهر التعصب في عدة جوانب مثل:

أ-*السكن* كأن يسكن أفراد جماعة معينة منطقة معينة يصعب على أحد من أفراد جماعة أخرى السكن فيها.

ب-*النسب*: يتضح من مظاهر التعصب القبلي الزواج والنسب كأن يحرم زواج بنت قبيلة معينة أو جماعة معينة من فرد من قبيلة أخرى كما هو حادث في المجتمع القنائي فتيات قبيلة الأشراف والهوارة والأمارة لا يمكن أن تتزوج من خارج القبيلة فبنت الأشراف لا يتزوجها إلا فرد من قبيلتها (شريف) وبنت الهواره لا يتزوجها إلا هوارى وهكذا.

جـ-ومن *مظاهر التعصب القبلي* من أن بعض الأشخاص أصحاب النظرة التعصبية قد ينعت أعضاء الجماعة أو القبيلة التي يتعصب ضدها بصفات سلبية قد تبرز سلوكه العدائي حيال هذا السلوك الذي أبرز حتمية تنشئة اجتماعية معينة وتكون معايير اجتماعية خاطئة خاصة بهذا الشخص ومن مظاهر التعصب القبلي أيضا عند قيام أحد أفراد جماعة أو قبيلة معينة باستخراج أوراق أو إنجاز عمل من مصلحة حكومية ويتصادف مع فرد من قبيلة أخرى قد يكون متعصبا فيبدأ في استخدام الروتين معه، ومعاملته قانونيا على عكس إذا ما كانت المصلحة أو نفس الموضوع مع فرد من أفراد قبيلته أو جماعته فيتم سرعة إنجازها. كما يظهر التعصب في التركيز على اختيار الأصدقاء من نفس القبيلة وكذلك في النواحي الاقتصادية والسياسية كالانتخابات التي يتم التركيز فيها على ابن القبيلة عند التصويت. (٣٧)

عيوب التعصب القبلي:

تتعدد عيوب التعصب التي تتمثل في الجوانب الآتية:

١- يباعد التعصب القبلي بين الناس ويؤدى إلى التشاحن والصراع

٢- ينظر إلى ضحاياه على أنهم أقل في المكانة والقدرات العقلية وأن لهم من الصفات غير المستحبة والمنفرة ، وينظر إليهم نظرة عداء أينما كانوا.

٣- يدفع المتعصبين إلى القيام بسلوك لا أخلاقي أو مضاد للمجتمع تجاه ضحاياه.

٤- وقد يشعر المتعصب أن تعصبه يتعارض مع مبادئه العامة مثل اعتقاده في المساواة بين البشر وإيحائه بالعدالة والحرية..الخ وهذا يؤدى إلى صراع يشقى صاحبه

٥- يؤدى بالمتعصب إلى عدم فهم النفس أو استقرار شخصيته

٦- ينمى لدى المتعصب روح العداءات بمعنى الميل إلى الاندماج للسلوك العدائي دون مقدمات

٧- يؤدى بالمتعصب إلى عدم القدرة على تقمص مشاعر الآخرين بمعنى أن المتعصب لا يمكن أن يضع نفسه موضع الطرف الآخر أو ينظر للأمور من وجهة نظر المتعصب نفسه. (٣٨)

فالقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع تلعب دورا هاما في تكوين البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمعات في الإطار المرجعي للسلوك الفردي وهى القوة الدافعة للسلوك الجمعي وتحتاج عمليات التنمية إلى أنماط سلوكية جديدة وبالتالي تحتاج إلى قيم جديدة تدفع إلى تحقيق أهداف التنمية وتعودها إلى الطريق الصحيح، ولذا فإنه إذا كانت القيم الاجتماعية جامدة ومتخلفة واجهت برامج التنمية عقبات كثيرة.

وتعتبر المعوقات الثقافية في سبيل التنمية في المجتمعات النامية من أهم التحديات التي تواجهها هذه المجتمعات بما فيها من تناقضات ثقافية، وبطبيعة الحال تؤثر على أنماط السلوك وبالتالي على حد تقبل المواطنين للمشروعات ومدى مشاركتهم فيها. (٣٩)

وعلى ذلك يعتبر التعصب القبلي من المعوقات الثقافية التي تواجه المجتمع القنائى وتقف أمام عملية التنمية.

كما أنه إذا تعارضت التغيرات التنموية مع مصالح بعض الأفراد الأخرى

والجماعات في المجتمع فلا شك إنها سوف تواجه بمقاومة شديدة من هذه الفئات والجماعات الأخرى الذي يصل إلى مقاومة بعض المشروعات بإيقاف تنفيذها إذا كانت لبعض أصحاب المصالح الخاصة أو بعض الجماعات ذات النفوذ الكبير في المجتمع وهذا ما نجده في المجتمعات القبلية في قنا فإنها تقاوم المشروعات التي لا تخدم قبائلهم ولكنها تخدم قبائل أخرى وبالتالي يعود عدم تنفيذ هذه المشروعات إلى التعصب القبلي الذي يعانى منه المجتمع القنائى

إن مجتمع البحث يتميز بمعايير ثقافية معينة حيث يسود في معظم إرجائه النظام القبلي .

كما أن القيم والتقاليد السائدة في هذا المجتمع تجعل معظم أفراده يفكرون كثيرا في عملية الخروج على المألوف بل قد يزداد التماسك والتجمع بين أفراده في مواجهة كل من تسول له نفسه النيل من العائلة أو إيقاع الأذى بها.

فالعائلة أو القبيلة تقف دائما كوحدة متعاونة ومتماسكة في مختلف المسائل الحياتية من اقتصادية واجتماعية وسياسية ، ويرجع ذلك إلى قوة النظام القبلي السائد في هذه المجتمعات وإيمان أفراده الشديد بالقيم والعادات والتقاليد التي تعضد هذا النظام، لذلك فإن عملية المشاركة الاقتصادية والاجتماعية لا تتم بتوجيه ذاتي ولكنها تتم بتوجيه من العائلة أو القبيلة كما أن المعايير الثقافية القبلية هي التي تحكم عملية المشاركة وليس المصلحة العامة.

كما أنه ما زالت العصبية أو النظام العائلي يلعب الدور الأكبر في عدم تغيير قيمة المشاركة السياسية، وما زالت الصورة التقليدية للمشاركة السياسية التي كانت سائدة في الفترة السابقة تسود في الفترة الراهنة، كما أن عملية المشاركة نفسها من قبل المبحوثين لا تتم بتوجيه ذاتي بقدر ما هي تتم نتيجة التوجيه العائلي أو الأسرى أو القبلي(٤٠)

النظريات المفسرة للتعصب القبلي:

١ نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات: تقوم هذه النظرية على أساس افتراض أنه حينما يحدث صراع وتنافس بين جماعتين من الجماعات نتيجة لأي عوامل خارجية

كالصراع القائم بين الجماعات على المصالح (الموارد المادية والطبيعية) من شأنه أن يستثير اتجاهات تعصبية متبادلة فيما بينهما، فلكل فئة أو جماعة مصالحها وأوضاعها التي تتناقض مع مصالح أو أوضاع فئات أو جماعات أخرى بحيث إن سعى جماعة ما إلى تحقيق أهدافها يمكن أن يشكل تهديد مباشر لمساعي جماعة أخرى نحو تحقيق نفس الأهداف- الأمر الذي يؤدى إلى تكوين مشاعر عدائية بينهما.

فالشخص يتعصب ضد أي جماعة أخرى إذا ما دخلت الجماعة التي ينتمي إليها في تنافس معها.

وبناء على ذلك فإن التعصب القبلي يمكن أن ينشأ نتيجة للصراع الواقعي بين الجماعات في النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية[٤١]

فالمجتمع القنائى مجتمع قبلي يحدث به الصراع القبلي في النواحي السياسية فيما يتعلق بالانتخابات العامة مثل مجلس الشعب أو الشورة أو على المستوى المحلى فكل قبيلة تتصارع مع القبائل الأخرى لفوز مرشحها أيا كان مما يؤدى إلى حوادث القتل والثأر.

أيضا في النواحي الاقتصادية من وظائف أو أعمال الزراعة أو إقامة مشروعات عامة فالقبائل تتصارع إذا كان المشروع يخدمها وتقف ضده إذا كان المشروع لا يخدمها.

٢ - نظرية المعايير الجماعية للتعصب :

The Greup-Norem-theory

تشير نظرية معايير الجماعة للتعصب إلى أن التوحد مع الجماعات (سواء الداخلية أو المرجعية) تنمى أسلوبا للحياة مع تكوين خصائص ومعتقدات ومعايير وعداءات تتواءم مع حاجاتهم وأن الفرد يجب أن يفضل ما تفضله الجماعة وأعداؤها أعداؤه (٤٢)

وهناك معايير خاصة بالزواج التي تبين مظاهر التعصب كأن يحرم زواج بنت قبيلة معينة أو جماعة معينة من أفرد في قبيلة أخرى كما هو حادث في المجتمع القنائى ففتيات قبائل الأشراف والهواره، والأمارة لا يمكن أن تتزوج من خارج القبيلة التي تنتمي إليها فبنت الأشراف لا يتزوجها إلا فرد من قبيلتها (شريف) وبنت الهواره لا يتزوجها إلا هوارى وهكذا، أيضا فيما يتعلق بالسكن كأن يسكن أفراد جماعة معينة منطقية معينة يصعب على أحد أفراد جماعة أخرى السكن فيها، كما أن اختيار الأصدقاء أن يكون من أبناء نفس القبيلة.

٣ - نظرية الهوية الاجتماعية:

تقوم هذه النظرية على افتراض الهوية الاجتماعية للأشخاص وتستمد من عضويتهم في مختلف الجماعات وتضع في حسابها كلا من العمليات المعرفية والدافعية عند تفسير إدراكات الجماعة الداخلية وأشكال سلوكها نحو أعضاء الجماعات الخارجية.

ويستلزم التصنيف إلى فئات اجتماعية أكثر من مجرد التصنيف المعرفي للأحداث والأشخاص ، إذا إنه يتمثل في عملية تتأثر بالقيم الثقافية والتصورات الاجتماعية، وأكثر من هذا أهمية دور كل من عضوية الفئة الاجتماعية، والمقارنة الاجتماعية التي تتم بين الفئات في استمرار الهوية الاجتماعية للشخص، وهو الدور الذي يقوم به الأفراد للبحث عن أوجه التميز بين جماعتهم التي ينتمون إليها والجماعات الأخرى ، خصوصا على أساس الأبعاد ذات القيمة الإيجابية.

بمعنى آخر أن الأفراد بعضويتهم في الجماعة يكونون مدفوعين لتكوين صورة ذاتية إيجابية ويتم تعزيز هذه الصورة الإيجابية من خلال التقويمات الإيجابية للجماعة

التي ينتمي إليها الشخص أي أن هناك توجد بين العضوية والهوية يؤدى بهم بدوره إلى أن يتبنوا استراتيجيات خاصة في تعاملهم مع الأشخاص الآخرين.

وهو ما يزيد من احتمالية التمييز بين الفئات الاجتماعية بطرائق تؤدى لجماعتهم الخاصة وتدعم سيادتها أثناء عملية التنافس بين الجماعات.

الإجراءات المنهجية للدراسة :

أ-نوع الدراسة: تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية حيث إنها تقوم بوصف ظاهرة التعصب القبلي ومظاهرها وأثرها على اتجاهات طلاب الجامعة نحو تنمية المجتمع متناولا البعد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للتنمية.

ب-مناهج الدراسة: يعتمد الباحث في دراسته على منهج المسح الاجتماعي بالعينة في اختيار الطلاب عينة البحث.

جـ- أدوات الدراسة: استعان الباحث بالملاحظة البسيطة حيث استند إلى شواهده في البيئة الاجتماعية والثقافية لظاهرة التعصب القبلي والشواهد الحقلية تقترب إلى حد كبير من المنهج الانتربولوجى في ملاحظة الظواهر.

والباحث بحكم إقامته في المجتمع القنائى لاحظ مظاهر التعصب القبلي في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ففي الزواج والنسب يحرم زواج بنت قبيلة معينة أو جماعة معينة من فرد من قبيلة أخري فمثلاً لا يمكن زواج فتيات من قبيلة الأشراف أو العرب أو الهوارة من خارج القبيلة .

كما يلاحظ التعصب القبلي في الانتخابات السياسية والمجالس المحلية والشعبية التي يتم التركيز فيها على ابن القبيلة وأيضا في المعاملات اليومية والمصالح الحكومية وغيرها .

كما لاحظ الباحث هذه الظاهرة في المؤسسات التعليمية بين طلبة المدارس والجامعات والتي تظهر بصورة جلية واضحة في العلاقات الطلابية وانتخابات الاتحادات الطلابية والأنشطة الجامعية .

- كما استعان الباحث بأسلوب الملاحظة في تفسير وتحليل ظاهرة التعصب القبلي بين أفراده، ومن الطبيعي أن يستعين الباحث بجانب أسلوب الملاحظة بالمنهج المقارن

للمقارنة بين الطلاب مرتفعي ومنخفضي التعصب القبلي من الذكور والإناث وبين الريف والحضر.

كما استخدم الباحث مقياس التعصب القبلي من أعداد الباحث وقد اتبع في تصميمه عدة عوامل نوجزها في الآتي:

١ - *مرحلة جمع البيانات* حيث قام الباحث بالاعتماد على عدة مصادر منها الإطلاع والتحليل للأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية.

٢ - *الإطلاع* على بعض المقاييس المرتبطة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع الدراسة.

- توصل الباحث إلى عدد من العبارات والتي بلغ عددها ١٢٠ عبارة قسمت إلى ثلاثة أبعاد رئيسية هي:

البعد الأول وهو البعد الشخصي والبعد الثاني البعد الاجتماعي والبعد الثالث البعد السياسي وبذلك أصبح المقياس في صورته وشكله المبدئي .

٣ - *مرحلة التحكيم:* قام الباحث بعرض المقياس في صورته المبدئية على عشرة محكمين من هيئة التدريس بأقسام الاجتماع والخدمة الاجتماعية والتربية وعلم النفس بالجامعة لتحكم عبارات المقياس من حيث ارتباطها بالأبعاد وكذلك من حيث وضوحها وصياغتها ومدى سهولتها وفي ضوء إجابات المحكمين قام الباحث بحساب نسب الاتفاق وتم بناء على ذلك حذف بعض العبارات التي لم تحصل على موافقة ٨٥% من الإجابات وقد بلغ عددها (٢٠) عبارة كما تم إعادة صياغة بعض العبارات ، وبذلك استقر عدد عبارات المقياس على (١٠٠) عبارة.

وقد وضع الباحث تدرجا ثلاثيا بحيث تكون الاستجابة أمام كل عبارة: ثلاث درجات للموافقة ودرجتان إلى حد ما ودرجة واحدة في حالة لا أوافق.

كما يقوم الباحث باستخدام اختبار (ت) دلالة الفروق بين المتوسطات لإجراء المقارنات بين متغيرات الدراسة.

وصف المقياس:

يتضح مما سبق أن المقياس المعد يتمتع بثبات وصدق عاليين ليؤكد صلاحية استخدامه في الدراسة الحالية.

ويتكون المقياس من (١٠٠) عبارة موزعة على أبعاد المقياس الثلاثة توزيعا عشوائيا كما يلي:

البعد الشخصي:

يتكون من (٥٢) عبارة تصف مشاعر الفرد التفضيلية ومعتقداته المتعالية بالرقى العنصرية لجماعته الداخلية (قبيلته) .

مشاعر مختلطة بعدم التفضيل، النفور، الكره ، والأداء نحو أفراد الجماعات الخارجية والعبارات هي:

١، ٢، ٤، ٨، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٢

٧٣،٧٤، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ٩٩.

البعد الاجتماعي :

يتكون من (٣٨) عبارة تصف علاقات الفرد واتجاهاته نحو الآخرين ومدح وتمجيد لهم نفس (الجنس) وتدعيم ومجاراة لعادات وتقاليد الجماعة الداخلية (القبيلة) مع التحيز الشديد لها والعبارات هي:

٥، ٩، ١٥، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٤ ، ٣٦، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٤، ٧٠، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٣، ٨٥، ٨٩، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٠٠.

البعد السياسي الاجتماعي :

يتكون من (١٠) عبارات تصف تأييد الفرد اتجاها داخليا وظاهريا لمرشح جماعته (قبيلته) في الانتخابات ، لاعتقاده أن الشعور برقى العنصر غالباً، يتميز بالسيطرة السياسية لجماعته الداخلية وأن هذا حق طبيعي ، والعبارات هي:

٣، ٦، ٧، ١٢، ١٦، ١٩، ٣١، ٣٢، ٥٥، ٧١.

تصحيح المقياس :

تعطى الدرجات (٣، ٢،١) المقابلة للاستجابات (موافق) إلى حد ما، معارض) في حالة كون العبارة موجهة، والدرجات (١، ٢،٣) ، المقابلة للاستجابات الثلاثة السابقة في حالة كون العبارات سالبة أو مجموعة درجات الفرد في المقياس (١٠٠) درجة تعبر عن تعصبه القبلي، وأقصى درجة ويمكن أن يحصل عليها الفرد في المقياس هي (٣٠٠) درجة وأدنى درجة (١٠٠) درجة وتعنى الدرجة المرتفعة في المقياس أن الفرد مرتفع التعصب القبلي ، والدرجة المنخفضة تعنى أن الفرد منخفض التعصب القبلي .

تصحيح عبارات مقياس التعصب القبلي وفقا للجدول الآتي:

رقم العبارة	نوعها	رقم العبارة	نوعها	رقم العبارة	نوعها	رقم العبارة	نوعها	رقم العبارة	نوعها
١	-	٢١	-	٤١	-	٦١	-	٨١	-
٢	-	٢٢	-	٤٢	-	٦٢	-	٨٢	-
٣	-	٢٣	+	٤٣	-	٦٣	-	٨٣	+
٤	-	٢٤	+	٤٤	-	٦٤	+	٨٤	+
٥	+	٢٥	-	٤٥	-	٦٥	+	٨٥	+
٦	-	٢٦	+	٤٦	-	٦٦	-	٨٦	-
٧	-	٢٧	-	٤٧	-	٦٧	+	٨٧	-
٨	+	٢٨	-	٤٨	+	٦٨	+	٨٨	-
٩	+	٢٩	+	٤٩	-	٦٩	-	٨٩	+
١٠	+	٣٠	+	٥٠	-	٧٠	-	٩٠	-
١١	-	٣١	-	٥١	-	٧١	-	٩١	+
١٢	-	٣٢	-	٥٢	+	٧٢	-	٩٢	-
١٣	+	٣٣	+	٥٣	+	٧٣	+	٩٣	+
١٤	-	٣٤	+	٥٤	-	٧٤	+	٩٤	-
١٥	-	٣٥	+	٥٥	-	٧٥	+	٩٥	-
١٦	-	٣٦	-	٥٦	-	٧٦	-	٩٦	+
١٧	+	٣٧	-	٥٧	-	٧٧	-	٩٧	+
١٨	+	٣٨	-	٥٨	+	٧٨	-	٩٨	-
١٩	-	٣٩	+	٥٩	+	٧٩	-	٩٩	+
٢٠	-	٤٠	+	٦٠	-	٨٠	+	١٠٠	-

ثبات وصدق المقياس: اعتمد الباحث في حساب ثبات المقياس على طريقة إعادة الاختبار Test-Retest

حيث قام بتطبيق المقياس على عدد (١٠) من طلاب الجامعة وتم رصد درجاتهم وبعد مرور أسبوعين تم تطبيق المقياس مرة أخرى على نفس المجموعة ورصدت درجاتهم ولهذا تم تحديد معامل ثبات المقياس والذي بلغ ٨٣ وهذا دال عند مستوى ثقة ٠,٠١.

أما عن حساب صدق المقياس فقد تم عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات وقدر معامل الثبات والصدق لأبعاد المقياس الثلاثة والدلالة كما يلي :

البعد الأول: معامل الثبات ٠,٨٥ معامل الصدق ٠,٩٠ مستوى الدلالة ٠,٠١

البعد الثاني: معامل الثبات ٠,٨٧ معامل الصدق ٠,٨٩ مستوى الدلالة ٠,٠١

البعد الثالث: معامل الثبات ٠,٨٦ معامل الصدق ٠,٩٣ مستوى الدلالة ٠,٠١

وهذا بين ارتفاع معاملات الثبات والصدق وذلك يشير إلى ملائمة وصلاحية تطبيق المقياس بدرجة ثقة ٩٩%.

كما استخدم الباحث مقياس اتجاهات الطلاب نحو المشاركة في تنمية المجتمع من إعداد الباحث، وقد اتبع في تصميمه عدة مراحل نوجزها في الآتي:

١ - *مرحلة جمع البيانات* حيث قام الباحث بالاعتماد على عدة مصادر منها الإطلاع والتحليل للأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية.

٢ - *الإطلاع* على بعض المقاييس المرتبطة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع الدراسة.

توصل الباحث إلى عدد من العبارات والتي بلغ عددها (٥٩) عبارة قسمت إلى ثلاث أبعاد رئيسية هي:

البعد الأول وهو التنمية الاقتصادية *والبعد الثاني* التنمية الاجتماعية *والبعد الثالث* التنمية السياسية وبذلك أصبح المقياس في صورته وشكله المبدئي.

٣ - *مرحلة التحكيم:* قام الباحث بعرض المقياس في صورته المبدئية على عشرة محكمين من هيئة التدريس من أقسام الاجتماع والخدمة الاجتماعية والتربية وعلم النفس بالجامعة لتحكيم عبارات المقياس.

من حيث ارتباطها بالأبعاد وكذلك من حيث وضوحها وصياغتها ومدى سهولتها وفى ضوء إجابات المحكمين قام الباحث بحساب نسب الاتفاق، وتم بناء على

ذلك حذف بعض العبارات التي لم تحصل على موافقة ٨٥% من الإجابات وقد بلغ عددها (١٤) عبارة كما تم إعادة صياغة بعض العبارات، وبذلك استقر عدد عبارات المقياس على (٤٥) عبارة .

وقد وضع الباحث تدرجا ثلاثيا بحيث تكون الاستجابة أمام كل عبارة ثلاث درجات للموافقة ودرجتان إلى حد ما ودرجة واحدة في حالة لا أوافق.

وصف المقياس:

يتضح مما سبق أن المقياس المعد يتمتع بثبات وصدق عاليين ليؤكد صلاحية استخدامه في الدراسة الحالية.

ويتكون المقياس من (٤٥) عبارة موزعة على أبعاد المقياس الثلاثة توزيعا عشوائيا كما يلي:

أ- بعد الاتجاه نحو المشاركة في التنمية الاقتصادية:

يتكون من (١٩) عبارة تصف الاتجاه نحو المشاركة في التنمية الاقتصادية التي تتمثل في تفضيل المشاركة في المشروعات القريبة من محل الإقامة والمشروعات التي تدر عائدا ماديا للمجتمع والتي تواجه مشكلة البطالة لدى الشباب والمشروعات التي تقيمها الدولة وخاصة المشروعات الصناعية والإنتاجية والبينية.

والعبارات هي:

١، ٣، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١٣، ١٤، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٣٨، ٤١، ٤٣.

ب- بعد الاتجاه نحو المشاركة في التنمية الاجتماعية:

يتكون من (١٥) عبارة تصف الاتجاه نحو المشاركة في التنمية الاجتماعية التي تتمثل في تفضيل المشاركة في المشروعات والأعمال التي تشجع على التعاون مع الآخرين والمشاركة في المشروعات الاجتماعية كمحو الأمية والمشكلة السكانية وتنظيم الأسرة ومشروعات التشجير والبيئة والأعمال التطوعية والتي تكسب خبرات

والمشاركة في حملات التوعية بأضرار التدخين والإدمان.

والعبارات هي:

٢، ٧، ٨، ١١، ١٢، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٩، ٣٢، ٣٦، ٤٠، ٤٢.

جـ- بعد الاتجاه نحو المشاركة في التنمية السياسية:

يتكون من (١١) عبارة تصف الاتجاه نحو المشاركة السياسية في المجتمع والتي تتمثل في الاتجاه نحو الإدلاء بالصوت في الانتخابات والمشاركة في الدعاية الانتخابية، وإعطاء الصوت للعضو الذي يحقق المطالب الشخصية، والاهتمام بالأخبار السياسية ومناقشة القضايا السياسة وتفضيل المرشح صاحب النفوذ والسيطرة أو الذي يسعى لإقامة مشروعات قومية أو الذي يعمل من أجل المصلحة العامة، وأيضا الاهتمام بالقضايا السياسية العالمية وتأييد قضية الديمقراطية.

تصميم المقياس:

تعطى الدرجات (٣، ٢، ١) المقابلة للاستجابات (موافق، إلى حد ما، ولا أوافق) في حالة كون العبارة موجبة ، والدرجات (١، ٢، ٣) في حالة كون العبارات سالبة.

ومجموع درجات الفرد في المقياس (٤٥) درجة تعبر عن اتجاهه للمشاركة في تنمية المجتمع، وأقصى درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد في المقياس هي (١٣٥) درجة وأدنى درجة في المقياس (٤٥) درجة.

تصحيح عبارات مقياس الاتجاه نحو المشاركة في تنمية المجتمع وفقا للجدول التالي:

رقم العبارة	نوعها	رقم العبارة	نوعها	رقم العبارة	نوعها
١	-	١٦	+	٣١	-
٢	+	١٧	-	٣٢	+
٣	+	١٨	+	٣٣	+
٤	+	١٩	-	٣٤	+
٥	+	٢٠	+	٣٥	+
٦	-	٢١	+	٣٦	+
٧	+	٢٢	+	٣٧	-
٨	+	٢٣	+	٣٨	+
٩	+	٢٤	-	٣٩	+
١٠	+	٢٥	-	٤٠	-
١١	+	٢٦	-	٤١	-
١٢	+	٢٧	-	٤٢	+
١٣	+	٢٨	+	٤٣	+
١٤	+	٢٩	+	٤٤	+
١٥	-	٣٠	+	٤٥	+

ثبات وصدق المقياس: ثبات وصدق المقياس: اعتمد الباحث في حساب ثبات المقياس على طريقة إعادة الاختبار Test Retest، حيث قام بتطبيق المقياس على عدد (١٠) من طلاب الجامعة وتم رصد درجاتهم، وبعد مرور أسبوعين تم تطبيق المقياس مرة أخرى على نفس المجموعة ورصدت درجاتهم وبهذا تم تحديد معامل ثبات المقياس والذي بلغ ٠,٨٥ وهذا دال عند مستوى ثقة ٠,٠١

أما عن حساب صدق المقياس فقد تم عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وقد كان معامل الثبات والصدق لأبعاد المقياس الثلاثة والدلالة كما يلي :

البعد الأول: (البعد الاقتصادي) معامل الثبات ٠,٨٧ معامل الصدق ٠,٩٠ ومستوى

الدلالة ٠,٠١

البعد الثاني : (البعد الاجتماعي) معامل الثبات ٠,٨٠ ومعامل الصدق ٠,٨٧ ومستوى الدلالة ٠,٠١

البعد الثالث : (البعد السياسي) معامل الثبات ٠,٨٧ ومعامل الصدق ٠,٩٢ ومستوى الدلالة ٠,٠١

وهذا يبين ارتفاع معاملات الثبات والصدق، وذلك يشير إلى ملائمة وصلاحية تطبيق المقياس بدرجة ثقة ٩٩%.

مجالات الدراسة :

١ - *المجال البشري:* أجريت الدراسة على عينة عشوائية من طلاب جامعة جنوب الوادي في قنا من السنوات النهائية، لأن هؤلاء الطلاب هم الذين سوف يتحملون مسئولية تنمية المجتمع.

٢ - *المجال المكاني:*

وقد تم اختيار كلية الآداب بقنا وكلية التربية بقنا والمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بقنا وذلك لوجودها في المجتمع القنائي الذي تنتشر فيه ظاهرة التعصب القبلي.

٣ -*المجال الزمني:* تمت الدراسة من ٢٠٠٠/٢/١ إلى ٣٠يونيو ٢٠٠٠ وتم تطبيق الجزء الميداني خلال شهر فبراير ومارس ٢٠٠٠م.

عينة الدراسة:

قد تم حصر طلاب السنوات النهائية بالكليات والمعاهد عينة البحث بقنا فكانت ما يلي :

- كلية التربية بقنا عدد (٤٧٠) طالب وطالبه، - وكلية الآداب بقنا عدد (٥٠٠) طالب وطالبه والمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بقنا (٦١٠) طالبا وطالبه.

وقد تم أخذ عينة عشوائية منتظمة بنسبة ٢٠% من طلاب السنوات النهائية وبذلك بلغ حجم العينة الكلى (٣١٩) طالبا وطالبة.

وبحساب الأربعينيات وجد أن :

- حجم عينة مرتفعي التعصب القبلي = ٨١ طالب وطالبة.
- حجم عينة منخفضي التعصب القبلي = ٧٣ طالب وطالبة
- إن حجم عينة الذكور مرتفعي التعصب القبلي = ٤٤ طاب
- إن حجم عينة الإناث مرتفعي التعصب القبلي = ٣٧ طالبة
- إن حجم عينة الريفيين مرتفعي التعصب القبلي = ٥٠ طالب وطالبة
- وحجم عينة الحضر مرتفعي التعصب القبلي = ٣١ طالب وطالبة

وقد تم إيجاد قيمة (ت) بدلالة الفروق بين متوسطات درجات العينتين من الطلاب.

نبذة عن مجتمع الدراسة:

منذ بضعة أعوام مضت وفى مولد سيدي عبد الرحيم القنائى سقط بعض القتلى في حلقات الذكر لا لاشيء سوى الاختلاف بين قبائل قنا حول انتساب كل منها إلى سيدي عبد الرحيم القناوى لقبيلة العائلة لأن محافظة قنا بها ثلاث قبائل رئيسية موزعة على عشرات العائلات والأقراع .. يبلغ تعدادهم ثلاثة ملايين نسمة موزعين على أحد عشر مركز بداية من مركز أبو تشت شمالا ونهاية بمدينة إسنا جنوبا في حوالي ١٥٣ قرية.

هذه القبائل والعائلات هي: الهوارة ، والأشراف ،و العرب ويظهر هذا الصراع في أقوى صوره أثناء الانتخابات التشريعية والاحتفالات الدينية بالأولياء والمشايخ مما يجعل محافظة قنا تمثل حالة خاصة جدا تشدها إلى الخلف كثيرا.. وتختلف النزعة القبلية

في الشمال عنها في الجنوب فبداية من شمال المحافظة وحتى حدود الأقصر تشتد العصبيات القبلية . ونجد أن المراكز الأربعة في المحافظة أبو تشت وفرشوط ونجع حماي ودشنا أكثر المراكز تشددا من الناحية القبلية، حيث السيطرة القبلية للهواره والعرب على الترتيب بينما يسيطر الأشراف على مدينة قنا ومراكزها مع وجود أقلية من الهوارة يطلق عليهم اسم الحميدات في فرشوط الأغلبية العددية للعرب خاصة عائلتي القضاة وأبو سحلى بينما توجد أقلية من الهوارة بزعامة الهمامية وهوارة القليعات والعكس في أبو تشت التي توجد بها أغلبية من الهوارة لديها نعرة عصبية مميزة، وفي باقي مراكز جنوب قنا قوص وأرمنت ونقاده والأقصر وأسنا تندثر النعرة الطائفية تماما ولكن هناك تباينا يتوقف على القيادات الجديدة بالعائلات والنخبة المحدثة بها[٤٣]

نتائج الدراسة الميدانية

الفرض الرئيسي الأول (توجد فروق دالة إحصائيا لدى الطلاب مرتفعي ومنخفضي التعصب القبلي في اتجاهاتهم نحو المشاركة في تنمية المجتمع)

تنبثق من هذا الفرض الفروض الفرعية التالية:

نتائج الفرض الفرع الأول: الذي ينص على (توجد فروق دالة إحصائيا لدى الطلاب مرتفعي ومنخفضي التعصب القبلي في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاقتصادية) وللتأكد من صحة هذا الفرض تم إيجاد قيمة (ت) دلالة الفروق بين متوسطات درجات العينتين كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١)

قيمة (ت) دلالة الفروق بين الطلاب مرتفعي ومنخفضي التعصب القبلي في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاقتصادية

مرتفعي التعصب القبلي ن=٨١		منخفضي التعصب القبلي ن=٧٣		قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
م١	ع١	م٢	ع٢		
٣٨	٥,٣	٤٩	٦,٧	٧,٦	٠,٠١

من الجدول رقم (١) يتضح أن الفرض الفرعي الأول قد تحقق، حيث توجد فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي ومنخفضي التعصب القبلي في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاقتصادية عند مستوى دلالة ٠,٠١ لصالح منخفضي التعصب القبلي ، أي أن المنخفضين في التعصب القبلي يعطون اهتماما أكبر في الاتجاه نحو المشاركة في التنمية الاقتصادية.

كشفت عينة الدراسة أن مرتفعي التعصب القبلي هم من الطلاب المنتمين إلى قبائل الأشراف و الهوارة و العرب، فالمتعصبين قبليا، لديهم عوامل السيطرة والمغامرة والشك والدهاء والتوتر وأقل فهما وهدوء وثقة بالنفس وأكثر تمسكا بالآراء والأفكار التقليدية وأكثر كرها وازدراء نحو الجماعات الأخرى.

لذلك فهم أقل اتجاها نحو المشاركة في التنمية الاقتصادية المرتبطة

بالمشروعات القومية والعامة التي تقيمها الدولة كالمشروعات الصناعية والإنتاجية والبيئية فهم يتأثرون بتوجيه القبيلة والعائلة نحو المشاركة في هذه المشروعات، أي أن المشاركة في التنمية الاقتصادية لا تكون بتوجيه ذاتي ولكنها بتوجيه خارجي من القبيلة التي ينتمي إليها الطلاب.

بينما الطلاب منخفضو التعصب القبلي فهم أكثر اتجاها نحو المشاركة في التنمية الاقتصادية وذلك لأنهم لديهم وعى بالمصلحة العامة بغض النظر إذا كانت المشروعات تخدم جماعتهم أولا.

نتائج الفرض الفرعي الثاني: الذي ينص على (توجد فروق دالة إحصائيا لدى الطلاب مرتفعي ومنخفضي التعصب القبلي في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاجتماعية) وللتأكد من صحة هذا الفرض تم إيجاد قيمة (ت) دلالة الفروق بين متوسطات درجات العينتين كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٢)

توجد فروق دالة إحصائيا لدى الطلاب مرتفعي ومنخفضي التعصب القبلي في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاجتماعية

مرتفعي التعصب القبلي ن=٨١		منخفضي التعصب القبلي ن=٧٣		قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
م١	ع١	م٢	ع٢		
٣٦,٨	٧,١	٤٥,٩	٨,٢	٦,١٤	٠,٠١

من الجدول رقم (٢) يتضح أن الفرض الفرعي الثاني قد تحقق، حيث توجد فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي ومنخفضي التعصب القبلي ، في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاجتماعية عند مستوى دلالة ٠,٠١ لصالح منخفضي التعصب القبلي أي أن المنخفضين في التعصب القبلي يعطون اهتماما أكبر في الاتجاه نحو المشاركة في التنمية الاجتماعية.

وقد كشفت عينة الدراسة أن مرتفعي التعصب القبلي هم من الطلاب المنتمين إلى قبائل الأشراف و الهوارة و العرب، لذلك فهم أقل اتجاها نحو المشاركة في التنمية

الاجتماعية في المشروعات العامة أو القومية مثل مشروعات محو الأمية وتنظيم الأسرة والمشروعات البيئية وحملات التوعية الخاصة بأضرار التدخين والإدمان وخاصة المشروعات التي لا تخدم جماعاتهم.

بينما نجد أن منخفضي التعصب القبلي أكثر اتجاها نحو المشاركة في التنمية الاجتماعية لأن لديهم وعى بالمصلحة العامة ، والقومية بغض النظر عما إذا كانت هذه البرامج والمشروعات تخدم جماعتهم أو جماعات أخرى.

نتائج الفرض الفرعي الثالث: الذي ينص على (توجد فروق دالة إحصائيا لدى الطلاب مرتفعي ومنخفضي التعصب القبلي في اتجاهاتهم نحو المشاركة السياسية)

وللتأكد من صحة هذا الفرض تم إيجاد قيمة (ت) دلالة الفروق بين متوسطات درجات العينتين كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٣)

مرتفعي التعصب القبلي ن=٨١		منخفضي التعصب القبلي ن=٧٣		قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
م١	ع١	م٢	ع٢		
٢٩,٤٥	٤,٣	٢٥,٢٣	٣,٦	٤,٨٨	٠,٠١

من الجدول رقم (٣) يتضح أن الفرض الفرعي الثالث قد تحقق، حيث توجد فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي ومنخفضي التعصب القبلي في اتجاهاتهم نحو المشاركة السياسية عند مستوى دلالة ٠,٠١ لصالح مرتفعي التعصب القبلي ، أي أن المرتفعين في التعصب القبلي يعطون اهتماما أكبر في الاتجاه نحو المشاركة السياسية.

وقد كشفت عينة الدراسة أن مرتفعي التعصب القبلي من الطلاب المنتمين إلى قبائل الأشراف والهوارة ثم العرب فالمتعصبين قبليا يعطون اهتماما أكبر نحو المشاركة السياسية في المجتمع فيما يتعلق بالتصويت في الانتخابات أو أعمال الدعاية لمرشح قبيلتهم بغض النظر عن عوامل أخرى ، وبالتالي تكون المشاركة السياسية ليست بتوجيه ذاتي أو للمصلحة العامة ولكن بتوجيه من العائلة أو القبيلة التي ينتمي إليها.

الفرض الرئيسي الثاني : (توجد فروق دالة إحصائيا بين المتعصبين قبليا من الذكور

والإناث في اتجاهاتهم نحو المشاركة في تنمية المجتمع) وتنبثق من هذا الفرض الفروض الفرعية التالية:

نتائج الفرض الفرع الرابع: الذي ينص على (توجد فروق دالة إحصائيا بين المتعصبين قبليا من الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاقتصادية)

وللتأكد من صحة هذا الفرض تم إيجاد قيمة (ت) دلالة الفروق بين متوسطات درجات العينتين كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٤)

ذكور ن=٤٤		إناث ن=٣٧		قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
م١	ع١	م٢	ع٢		
٤٧,٧	٣,١	٤٤,٤٧	٢,٨	٣,٧٣	٠,٠١

من الجدول رقم (٤) يتضح أن الفرض الفرعي الرابع قد تحقق، حيث وجدت فروق دالة إحصائيا بين المتعصبين قبليا من الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو التنمية الاقتصادية عند مستوى دلالة ٠,٠١ لصالح الذكور ، أي أن الذكور يعطون اهتماما أكبر من الإناث في الاتجاه نحو التنمية الاقتصادية.

وقد كشفت عينة الدراسة أن مرتفعي التعصب القبلي من الطلاب المنتمين إلى قبائل الأشراف والهوارة والعرب وأن الذكور أكثر تعصبا من الإناث فيما يتعلق بالتنمية الاقتصادية حيث أن هذه القبائل يكون فيها الرجل هو الذي يقوم بأعمال الزراعة والتجارة وأيضا المشروعات الاقتصادية ، حيث تلعب الموروثات الثقافية دورا كبيرا في سيطرة الرجل على الأنشطة الاقتصادية وعدم السماح للمرأة بالخروج للمشاركة في الأعمال العامة.

نتائج الفرض الفرع الخامس: الذي ينص على (توجد فروق دالة إحصائيا بين المتعصبين قبليا من الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاجتماعية).

وللتأكد من صحة هذا الفرض تم إيجاد قيمة (ت) دلالة الفروق بين متوسطات درجات

العينتين كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول (٥)

ذكور ن=٤٤		إناث ن=٣٧		قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
م١	ع١	م٢	ع٢		
٤٠,٠٧	٢,١	٣٨,١٨	١,٩	٣,١٧	٠,٠١

من الجدول رقم (٥) يتضح أن الفرض الفرعي الخامس قد تحقق، حيث وجدت فروق دالة إحصائيا بين المتعصبين قبليا من الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاجتماعية عند مستوى دلالة ٠,٠١ لصالح الذكور .أي أن الذكور يعطون اهتماما أكبر من الإناث في الاتجاه نحو المشاركة في التنمية الاجتماعية.

كشفت عينة الدراسة أن الطلبة أكثر اتجاها نحو المشاركة في المشروعات الاجتماعية من الطالبات نتيجة الموروثات الثقافية المتماثلة في العادات والتقاليد التي لا تسمح للمرأة بالمشاركة في قضايا المجتمع العامة وخاصة المشروعات القومية ؛ لأنهم يرون أن ذلك مسئولية الرجل فقط نتيجة النظرة الضيقة المحدودة لدور المرأة في المجتمع ، كما يبين انخفاض مكانة المرأة والتقليل من شأنها ودورها في المجتمع ، فهذه المجتمعات القبلية لا تعطى الفرصة الكاملة للمرأة .

نتائج الفرض الفرع السادس: الذي ينص على (توجد فروق دالة إحصائيا بين المتعصبين قبليا من الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو المشاركة السياسية)

وللتأكد من صحة هذا الفرض تم إيجاد قيمة (ت) دلالة الفروق بين متوسطات درجات العينتين كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٦)

ذكور ن=٤٤		إناث ن=٣٧		قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
م١	ع١	م٢	ع٢		
٢٧,٦٩	٢,٣	٢٦,٣٢	١,٨	٢,٢	٠,٥

من الجدول رقم (٦) يتضح أن الفرض الفرعي السادس قد تحقق حيث وجدت فروق

دالة إحصائيا بين المتعصبين قبليا من الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو المشاركة السياسية عند مستوى دلالة ٠,٠١ لصالح الذكور ، أي أن الذكور يعطون اهتماما أكبر من الإناث في الاتجاه نحو المشاركة السياسية، ويرجع ذلك إلى أن الذكور أكثر اندماجا في الحياة السياسية من الإناث وذلك لتحقيق الفوز لجماعتهم أو قبيلتهم ويرجع ذلك إلى العادات والتقاليد في المجتمع القنائى ، حيث أن الذكور هم الذين يهتمون بالمشاركة في العملية الانتخابية وفى الإدلاء بالصوت وغيرها وخاصة إذا كان المرشح من نفس العائلة أو القبيلة أو الجماعة. أي أن المشاركة لا تكون بتوجيه ذاتي ولكنها بتوجيه من العائلة أو القبيلة، فهؤلاء الطلاب ليس لديهم وعى بالمصلحة العامة في العملية الانتخابية ولكنهم ينظرون إلى مصلحة القبيلة التي ينتمون إليها .

الفرض الرئيسي الثالث (توجد فروق دالة إحصائيا بين المتعصبين قبليا من طلاب الريف وطلاب الحضر في اتجاهاتهم نحو المشاركة في تنمية المجتمع) وينبثق من هذا الفرض الفروض الفرعية التالية:

نتائج الفرض الفرعي السابع: الذي ينص على (توجد فروق دالة إحصائيا بين المتعصبين قبليا من طلاب الريف وطلاب الحضر في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاقتصادية)

وللتأكد من صحة هذا الفرض تم إيجاد قيمة (ت) دلالة الفروق بين متوسطات درجات العينتين كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٧)

ريف ن=٥٠		حضر ن=٣١		قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
م١	ع١	م٢	ع٢		
٤٥,٧	١,٨	٤٤,٢	١,٦	٣,٠٣	٠,٠١

من الجدول رقم (٧) يتضح أن الفرض الفرعي السابع قد تحقق، حيث توجد فروق دالة إحصائيا بين المتعصبين قبليا من طلاب الريف وطلاب الحضر في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاقتصادية عند مستوى دلالة ٠,٠١ لصالح الريف. أي أن

أهل الريف يعطون اهتماما أكبر من الحضر في الاتجاه نحو التنمية الاقتصادية وخاصة إذا كانت المشروعات تخدم مجتمعهم أو جماعتهم أو قبيلتهم. كما أن أهل الريف تربطهم العلاقات القربية التي تؤثر على النواحي الاقتصادية في أعمال الزراعة والتجارة وغيرها ، أن المشاركة في التنمية الاقتصادية في المجتمع الريفي لا تقوم على توجيه ذاتي ولكنها تقوم على توجيه من العائلة أو القبيلة أي أن طلاب الريف ليس لديهم وعى بالمصلحة العامة ولكن مشاركتهم تقوم على أساس القبلية . وذلك لثقافة المجتمع الريفي القبلي .

نتائج الفرض الفرع الثامن: الذي ينص على (توجد فروق دالة إحصائيا بين المتعصبين قبليا من طلاب الريف وطلاب الحضر في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاجتماعية)

وللتأكد من صحة هذا الفرض تم إيجاد قيمة (ت) دلالة الفروق بين متوسطات درجات العينتين كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٨)

ريف ن=٥٠		حضر ن=٣١		قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
م١	ع١	م٢	ع٢		
٣٧,٣	١,٢	٣٨,٧	١,٤	٣,٧١	٠,٠١

من الجدول رقم (٨) يتضح أن الفرض الفرعي الثامن قد تحقق، حيث توجد فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي ومنخفضي التعصب القبلي من طلاب الريف وطلاب الحضر في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاجتماعية عند مستوى دلالة ٠,٠١ لصالح الحضر، أي أن أهل الحضر يعطون اهتماما أكبر من أهل الريف في الاتجاه نحو التنمية الاجتماعية .

فأهل الحضر بحكم ثقافتهم يشجعون مشروعات التنمية الاجتماعية بصفة عامة سواء التي تخدمهم أو تخدم غيرهم، أي أن طلاب الحضر بحكم ثقافتهم لديهم وعى أكثر بالمصلحة العامة التي تخدم المجتمع والمشروعات العامة بغض النظر إذا كانت البرامج والمشروعات تخدم مجتمعهم أم لا.

نتائج الفرض الفرعي التاسع: الذي ينص على (توجد فروق دالة إحصائيا بين المتعصبين قبليا من طلاب الريف وطلاب الحضر في اتجاهاتهم نحو المشاركة السياسية)

وللتأكد من صحة هذا الفرض تم إيجاد قيمة (ت) دلالة الفروق بين متوسطات درجات العينتين كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٩)

ريف ن=٥٠		حضر ن=٣١		قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
م١	ع١	م٢	ع٢		
٢٦,٩٢	٢,٣	٢٧,٠٤	٢,٧	٢,٦٧	٠,٠١

من الجدول رقم (٩) يتضح أن الفرض الفرعي التاسع قد تحقق حيث توجد فروق دالة إحصائيا بين طلاب الريف والحضر في اتجاهاتهم نحو المشاركة السياسية عند مستوى دالة ٠,٠١ لصالح الريف.

أي أن أهل الريف يعطون اهتماما أكبر من أهل الحضر في الاتجاه نحو المشاركة السياسية.

فهذه المشاركة لدى أهل الريف لا تتم بتوجيه ذاتي ولكنها بتوجيه من العائلة أو القبيلة. لأن القبيلة دائما تسعى لتحقيق مكانة أعلى من الجماعات أو القبائل الأخرى من خلال الحصول على المكاسب السياسية والفوز بالانتخابات السياسية سواء المحلية أو الشعبية.

ملخص نتائج الدراسة

أولا:- النتائج الخاصة بالتعصب القبلي:

١- أثبتت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا عند (٠,٠١) بين المرتفعين والمنخفضين في درجة التعصب القبلي لصالح المرتفعين في البعد الشخصي . أي أن المتعصبين قبليا لديهم عوامل السيطرة والمغامرة والشك والدهاء والتوتر وأقل فهما وهدوء وثقة في النفس وأكثر تمسكا بالآراء والأفكار التقليدية وأكثر نفورا وكرها وازدراء نحو الجماعات الخارجية.

٢- كما وجدت فروق دالة إحصائيا عند (٠,٠١) بين المرتفعين والمنخفضين في درجة التعصب القبلي لصالح المرتفعين في البعد الاجتماعي تتمثل في تمجيد ومدح الجماعة الداخلية (القبيلة) ومجاراة العادات والتقاليد للجماعة الداخلية مع التحيز الشديد لها.

٣- أثبتت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا عند (٠,٠١) بين المرتفعين والمنخفضين في درجة التعصب القبلي لصالح المرتفعين في البعد السياسي ، تتمثل في تأييد الفرد داخليا وظاهريا لمرشح جماعته (قبيلته) في الانتخابات لاعتقاده أن الشعور برقي العنصر غالبا ينجز بالسيطرة السياسية لجماعته الداخلية وهذا حق طبيعي .

٤- أوضحت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا عند (٠,٠١) بين المرتفعين والمنخفضين في درجة التعصب القبلي لصالح الذكور في البعد الشخصي .

٥- أثبتت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا عند (٠,٠١) بين المرتفعين والمنخفضين في درجة التعصب القبلي لصالح الذكور في البعد الاجتماعي والسياسي .

٦- أثبتت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا عند (٠,٠١) بين المرتفعين والمنخفضين في درجة التعصب القبلي لصالح الذكور في البعد الشخصي الاجتماعي والسياسي.

ثانيا:- نتائج فروض الدراسة:

١- أثبتت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا عند (٠,٠١) بين المرتفعين والمنخفضين في درجة التعصب القبلي في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاقتصادية لصالح منخفضي التعصب القبلي.

٢- أثبتت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا عند (٠,٠١) بين المرتفعين والمنخفضين في درجة التعصب القبلي في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاجتماعية لصالح منخفضي التعصب القبلي .

٣- أثبتت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا عند (٠,٠١) بين المرتفعين والمنخفضين في درجة التعصب القبلي في اتجاهاتهم نحو المشاركة السياسية لصالح مرتفعي التعصب القبلي .

٤- أثبتت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا عند (٠,٠١) بين الذكور والإناث المتعصبين قبليا لصالح الذكور في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاقتصادية.

٥- أثبتت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا عند (٠,٠١) بين الذكور والإناث المتعصبين قبليا لصالح الذكور في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاجتماعية.

٦- أثبتت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا عند (٠,٠١) بين الذكور والإناث المتعصبين قبليا لصالح الذكور في اتجاهاتهم نحو المشاركة السياسية.

٧- أثبتت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا عند (٠,٠١) بين طلاب الريف والحضر المتعصبين قبليا في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاقتصادية لصالح الريف.

٨- أثبتت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا عند (٠,٠١) بين طلاب الريف والحضر المتعصبين قبليا في اتجاهاتهم نحو المشاركة في التنمية الاجتماعية لصالح الحضر.

٩- أثبتت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا عند (٠,٠١) بين طلاب الريف والحضر المتعصبين قبليا فى اتجاهاتهم نحو المشاركة السياسية لصالح الريف.

تتلخص اتجاهات وأفكار العينة من فئات القبائل الثلاثة الأشراف والعرب

والهوارة إلى محاور ثقافية ترتبط بنزعة تفوق المكانة ، فالأشراف ينظرون إلى جماعتهم على أنهم مهمين في المكانة الدينية المنسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وبالتالي لهم مكانة أكثر من غيرهم.

كما أن العرب ينظرون إلى تاريخهم في مصر بأنهم هم الذين أدخلوا الإسلام ومازالت قبائلهم منتشرة في صعيد مصر، وشكل وجود جماعتهم لها معان مورثة تتميز بها كل قبيلة عن الأخرى.

أما الهوارة ينظرون على أنهم أصحاب المكانة الزراعية والثروة وأن الآخرين أقل منهم مكانة في البناء الاقتصادي والمكانة الاجتماعية ومن ثم فهم أولى بالمراكز القيادية في المشاركة السياسية الشعبية.

وبالتالي تنتقل تلك الاتجاهات إلى أبنائهم فيخوضون المنافسة على الفوز بمراكز أعلى في المكانة الاجتماعية والسياسية .

توصيات الدراسة

١- توصى الدراسة بإجراء دراسات سوسيولوجية على التعصب القبلي دون خوف لأن الدراسات الموضوعية تساعد على معرفة أسبابه وكيفية مواجهتها.

٢- تعزيز قيم التسامح ونبذ التعصب القبلي في مختلف مستويات الحياة الدراسية منذ مرحلة الابتدائية حتى الجامعية، وإحداث تغييرات جوهرية في المناهج وطرق التدريس لحماية النشء من خطر التعصب القبلي.

٣- العمل على توظيف ثقافي وتربوي للإعلام وطاقاته في مواجهة هذا التحدي الخطير الذي يواجه المجتمع إزاء مظاهر التعصب وصيغ وجوده.

٤- العمل لمختلف الوسائل والإمكانات المتاحة ثقافيا وسياسيا وإعلاميا وتربويا على بناء الإنسان وتنمية وعيه بروح تسامحيه ديمقراطية، وتعزيز قيم السلام والديمقراطية والحق والخير والعدل والجمال وحق الآخر في الوجود، التي يمكنها أن تناهض كل الآثار السلبية لوعي مشوه دنسته قيم ومفاهيم معادية للإنسان والإنسانية.

٥- كما توصى الدراسة على دعم العلاقة بين التعليم الجامعي واتجاه الشباب نحو المشاركة في تنمية المجتمع، وذلك من خلال تكوين رأى عام مستنير بين قطاعات الشباب الجامعي لمساعدة جهود التنمية.

٦- العناية بتنمية شخصية طلاب الجامعات والمعاهد من خلال الإعداد العلمي والمهني والاجتماعي المتكامل لإعداد الكوادر المؤهلة القادرة على حمل أعباء التنمية ومسئولياتها وذلك عن طريق:

[]- إعادة النظر في المقررات الدراسية وربطها بقضايا التنمية.

[]- إعادة النظر في خطط وبرامج رعاية الشباب الجامعي لإتاحة مزيد من الفاعلية لها وتوسيع قاعدة المشاركة الطلابية للاستفادة من أنشطتها.

جـ- عقد الندوات والمناظرات والمناقشات الجماعية لمواجهة ظاهرة التعصب القبلي وبيان آثارها.

د- العمل على تدريس مقرر تطبيقي بالكليات والمعاهد عن التنمية في مجال من مجالات الدراسة.

هـ- العمل على دعم نشاطات الأسر الطلابية والاتحادات الطلابية وتفعيلها بحيث تعالج مثل هذه القضايا والمفاهيم الخاطئة عن التعصب القبلي.

و- الاستفادة من المعسكرات الصيفية في خدمة البيئة ومشاركة الطلاب فيها من هذه المجتمعات القبلية المختلفة.

ز- العمل على تشجيع الطلاب للمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بالمجتمع.

٧- العمل على تعديل أساليب التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة وإكساب الأبناء الاتجاهات الإيجابية تجاه الجماعات الأخرى.

٨- العمل على تشجيع انتشار المصاهرة بين القبائل المختلفة للتخفيف من حدة التعصب القبلي وتعميق روح التعاون بين المجتمعات المختلفة.

٩- توصي الدراسة أن تكون المشاركة في تنمية المجتمع بدافع ذاتي لدى الفرد والمصلحة العامة وليس بتوجيه من العائلة أو القبيلة

١٠-العمل على إقامة مشروعات عمرانية وصناعية وخدمية تعمل على جذب أفراد جدد من القبائل المختلفة وتزيد من الاحتكاك الاجتماعي وتسهم في التخفيف من حدة التمسك بنعرة التعصب القبلي.

١١- القضاء على الأمية ونشر مبادئ الديمقراطية الصحيحة والقيم الإنسانية ومبادئ التسامح الاجتماعي والديني.

المراجع

(١) *السيد حنفي عوض :* دراسات في علم الإنسان، الإسكندرية ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٨، ص ص ١٠٤-١١١.

(٢) Khalique: A Extent of prejudice in Muslim school students. Journal of psychology 25 (١) 1981. pp. 37-41.

(٣) Morris J.W. & Heaven P.V. (1986 Atitudes and Behavioral intentins towards vietnamene in Australia journal of social psychology, vol. (125) No. 4. PP. 513-520.

(٤) Dhangi Ahmed R. Raciam in Higher Education paper presented at the annual meeting of the american psychological association, Tornto, Canada, 1993.

(٥) *مصطفى مرتضى على محمود:* العصبية وبناء القوة في قرية مصرية. دراسة أنثروبولوجية في إحدى قرى مدينة الأقصر، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، ١٩٩١، ص ص ٤٤٤-٤٤٦.

(٦) *عبد الجابر عبد اللاه عبد الظاهر* بعض العوامل النفسية المرتبطة بظاهرة التعصب القبلي في قنا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، ١٩٩٧م.

(٧) *على نصارى حسن:* المشكلات المدرسية المرتبطة بالتعصب القبلي ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، فرع الفيوم، ١٩٩٨.

(٨) *السيد سلامة الخميسى:* تربية التسامح الفكري (صيغة تربوية، مقترحة لمواجهة التطرف) التربية المعاصرة، عدد ٢٦، شهر ١٠ ممارس ١٩٩١، ص ص ٧٧-١٠٩.

(٩) الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،

السعودية ١٩٩٦، ص ١٢-١٣.

(١٠) *زايد الحارثي :* بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات ، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، ١٩٩٢.

(١١) *سعد الدين إبراهيم:* التعصب والتحدى الجديد للتربية في الوطن العربي ، من الكتاب السنوي السادس للجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الأطفال والتعصب والتربية، احتمالات الانهيار الداخلي للثقافة العربية المعاصرة، الكويت ١٩٨٨-١٩٨٩، ص ١٩٥ -٢٠٩.

(١٢) *سعد الدين إبراهيم :* التعصب والتحدى الجديد للتربية في الوطن العربي ، مرجع سابق ، ص ص١٩-٧١.

(١٣) *سعد عبد الرحمن:* عملية التطبيع الاجتماعي، وأزمات التحامل والتعصب في مجتمعاتنا العربية المعاصرة، عالم الفكر الكويتية، عدد ١، أبريل إلى يونيو ١٩٧٠، المجلد الأول، ص ٨٣-١٣٢.

(١٤) *سمير هدانة :* قضية السلام في المناهج الدراسية الحديثة، الجمعية الكويتية، تربية التسامح وضرورة التكامل الاجتماعي . الكتاب السنوي العاشر ١٩٩٥.

(١٥) *مختار حمزة :* أسس علم النفس الاجتماعي ، جدة ، دار المجتمع العلمي ، ١٩٧٩، ص ٢٢٨.

(١٦) *إبراهيم مدكور وآخرون:* معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص١٦٠-١٦١.

(١٧) *عبد الهادي الجوهري :* معجم علم الاجتماع، القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٨٠، ص٥٨-٥٩.

(١٨) *محمد الجوهري :* علم الاجتماع ودراسة التعصب، المجلة الاجتماعية القومية،المجلد ٨، العدد الثالث، سبتمبر ١٩٧١، ص١٥٠.

(١٩) *سلوى عبد الباقي :* دراسة نفسية العصبيات القبلية في دولة حديثة (دراسة التعصب) القاهرة ، ١٩٩٢، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٢٠) *محمد عاطف غيث :* قاموس علم الاجتماع، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩، ص ٤٩٠-٤٩١.

(٢١) *عبد المنعم حسيني شوقي :* تنمية المجتمع وتنظيمه، القاهرة، نهضة الشرق، ١٩٨٠ ، ص٤١-٤٢.

(٢٢) *صلاح العبد* والاتجاه التكاملي للتنمية الريفية بأفريقيا، المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ، القاهرة ، * الكيان ١٩٧٤، ص٨٨.

(٢٣) *علية حسن حسين:* التنمية عمليا وتطبيقيا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥، ص٣٢٠.

(٢٤) *عبد الهادي الجوهري :* معجم علم الاجتماع، القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٨٠، ص٢٣٧.

(٢٥) *عبد المنعم شوقي :* مشاركة المواطنين في التنمية الريفية مجلة تنمية المجتمع، القاهرة ، مكتبة القاهرة مؤسسة فريد ريش يوليو١٩٧٨، ص١٢.

(٢٦) *عبد الهادي الجوهري وآخرون:* دراسات في التنمية اجتماعية، مدخل إسلامي القاهرة، مكتبة نهضة الشرق ١٩٨٦، ص١٤٩-١٥٠.

(٢٧) Ralph M. Krames E. Hary S[echt، (ed) Reading in community organisation pratctie، N.Y.: The Macmillan company، 1975. p 196.

(٢٨) T. R. Batten – communities and their Development، London: Oxford university press،1962. pp 5-6.

(٢٩) *ابراهيم مدكور وآخرون :* معجم العلوم اجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص٥٤٥.

(٣٠) *حامد عبد السلام زهران :* علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٧، ص ١٧٧.

(٣١) *لويس كامل مليكة :* سيكولوجية الجماعات والقيادة، الجزء الأول، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩، ص١١١-١٢٧.

(٣٢) *ميشيل ارجايل وعبد الستار ابراهيم :* علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية ، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية ، د.ت، ص١٤٤-١٤٦.

(٣٣) *سيد أحمد عثمان / وفؤاد أبو حطب :* التفكير دراسات نفسية، ط٢، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠.

(٣٤) *على عبد راغب :* مشكلات اجتماعية معاصرة، نماذج مختارة من مجتمعات عربية معاصرة ، ط٢، مجموعة دلتا، الكويت ١٩٩٤.

(٣٥) *على أسعد وطفه وعبد الرحمن الأحمد :* التعصب ماهية وانتشاره في الوطن العربي ، عالم الفكر، المجلة ٣٠، المجلس الوطنية للثقافة والفنون والآداب- الكويت ص٨٥-٩٠.

(٣٦) *عادل عز الدين بن الأشول :* علم النفس الاجتماعي مع إشارة إلى مساهمات على الإسلام، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٧، ص ١٣٠.

(٣٧) *على نصارى :* مرجع سابق، ص ص ٩١-٩٢.

(٣٨) حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، مرجع سابق، ص ص ١٧٧-١٧٨.

(٣٩) *عبد الهادي الجوهري وآخرون :* دراسات في التنمية الاجتماعية مدخل اسلامي ، القاهرة ، مكتبة ، نهضة الشرق، ١٩٨٦، ص ص ١٣٤-١٣٥.

(٤٠) *بد الرحيم أبو كريشة :* التنمية والتحولات القيمية دراسة سيوسيولوجية في قرية مصرية وتوابعها ، الندوة السنوية الثالثة لقسم الاجتماع كلية الآداب جامعة القاهرة: ، (١١-١٢) مايو ١٩٩٦ عن الذات والمجتمع المصري)

(٤١) معتز سيد عبد الله. التعصب دراسة نفسية اجتماعية ، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٩٧، ص ص ١٢٠-١٢١.

(٤٢) All port، G.W.The Nature of prejudice. 2ed massa chusatts : Addis on wesley-1959، pp.3-4)

(٤٣) عصام عبد الجواد وعاطف حلمي ، الهوارة والعرب والأشراف الحرب الثلاثية في قنا. مجلة روز اليوسف . ١٩٩٩/٢/٢٢ العدد ٣٦٨٩ ص ص ٣٨- ٣٩.